Dirasat: *Educational Sciences*, Volume 47, No. 3, 2020

Deanship of Scientific Research

Open Higher Education in the Arab World towards Development and Innovation Arab Open University Branch of Jordan as a Model

Azhar Dagher

Education Program, Faculty of Education Studies, Arab Open University, Jordan.

Received: 9/11/2017
Revised: 26/7/2018
Accepted: 30/12/2020
Published: 1/9/2020

Citation: Dagher, A. (2020). Open Higher Education in the Arab World towards Development and Innovation Arab Open University Branch of Jordan as a Model . *Dirasat: Educational Sciences*, 47(3), 140–155. Retrieved from https://dsr.ju.edu.jo/djournals/index.php/Edu/article/view/2389

© 2020 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

The study aimed to identify the reality of open higher education in the Arab World towards development and innovation, from the perspective of open universities students in the Arab World; to propose solutions that might improve open higher education in the Arab world. In order to achieve the objectives of the study, the study tool was developed by reference to the educational literature related to the subject of the study, as well as the use of the tools of previous studies related to the subject of higher education open in the Arab world and verified its validity and stability. The study sample consisted of (306) students of Arab Open University (Jordan Branch), for the year (2016/2017). And analysis of the study data, used averages, standard deviations, and t-test. The results showed that the estimate of the study sample to the reality of open higher education in the Arab World, from the viewpoint of the Arab Open University (Jordan Branch) students, was average, and there were statistically significant differences in the reality of higher education open in the Arab world from the point of view of the students of the Arab Open University / Jordan, from the point of view of its students due to the sex variable of students and for the benefit of female students. The study proposed solutions that might serve to improve open higher education in the Arab World to development and innovation.

Keywords: Open Higher Education, Arab World, Development and Innovation, Arab Open University, Jordan, Model.

التعليم العالي المفتوح في الوطن العربي نحو التطوير والإبداع الجامعة العربية المفتوحة فرع الأردن أنموذجًا

أزهار داغر

الجامعة العربية المفتوحة، الأردن

ملخّص

هدفت هذه الدراسة إلى تعرُّف واقع التعليم العالي المفتوح في الوطن العربي من وجهة نظر طلبة الجامعة العربية المفتوحة في الأردن؛ للمساهمة في اقتراح حلول قد تفيد في الارتقاء بالتعليم العالي المفتوح في الوطن العربي وتطويره نحو الأفضل. ولتحقيق أهداف الدّراسة تمّ تطوير أداة الدّراسة، بالرّجوع للأدب التّربويّ المتعلّق بموضوع الدّراسة، وكذلك الإفادة من أدوات الدّراسات السّابقة ذات الصّلة بموضوع التعليم العالي المفتوح في الوطن العربي، كما تم التأكد من صدقها وثباتها، وتكوّنت عيّنتها من (306) طالبًا وطالبة من طلبة الجامعة العربية المفتوحة (فرع الأردن)، (142) طالبًا و(164)طالبة. للعام (2017/2016). ولتحليل بيانات الدّراسة، استُخدِمت المتوسّطات الحسابيّة، والانحرافات المعيارية، واختبار.(t-test) وأظهرت نتائج الدّراسة أن تقدير أفراد عينة الدّراسة لواقع التعليم العالي المفتوح في الوطن العربي من وجهة نظر طلبة الجامعة العربية المفتوحة/ الأردن، كان متوسطًا، كما أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في واقع التعليم العالي المفتوح في الوطن العربي من وجهة نظر طلبة الجامعة العربية المفتوحة/ الأردن، من وجهة نظر طلبتها تُعزى لمتغيّر جنس الطلبة ولصالح الطالبات. وتوصّلت الدّراسة إلى اقتراح حلول قد تفيد في الارتقاء بواقع التعليم العالي المفتوح في الوطن العربي نحو التطوير والإبداع.

الكلمات الدالة :التعليم العالي المفتوح، الوطن العربي، التطوير والإبداع، الجامعة العربية المفتوحة، الأردن، أنموذج.

المقدمة:

تصاعدت الآمال في مختلف دول العالم لأن يكون التعليم هو الطريق إلى الديمقراطية، إذ إن التعليم له دور كبير في إعداد الأفراد القادرين على مواجهة التغيرات المستمرة في مختلف المجالات، ويعدّ التعليم أساس تقدم الأمم والمجتمعات. فبه تطورت وأصبحت في مصاف الدول المتقدمة، بينما تراجعت أخرى بسبب إهمالها له. إنّ الاقتصاديات المبنية على المعرفة تشكّل موردًا لا ينضب، تسعى المجتمعات والدول لاكتسابه، ومن هنا تبرز أهمية بناء نظام تعليمي يشحذ طاقات كل متعلم، وينمّيها إلى أقصى ما يمكن أن تصل إليه، دون القبول أو الرضا بمستويات النجاح العادية، ويقدّم للمجتمع خريجين متعددي المهارات وقادرين على التعلم المستمر، وهذا يتطلب نظامًا تعليميًّا مرنًا وإعدادًا يجعل المتخرج قادرًا على التكيف السريع والتأقلم مع التطور التكنولوجي السريع، الذي له بالغ الأثر على النظم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وغيرها.

ومن هنا فإن التعليم العالي يشكّل منظومة أساسية من منظومات المجتمع، التي تتأثر ببعضها البعض من خلال علاقات وتفاعلات متبادلة، وتشكل متطلبات مجتمع المعرفة تحديّات تواجه مؤسسات التعليم العالي، فالمعرفة أصبحت من أبرز مظاهر وعوامل السلطة والقوة، ولم يعد مجديًا للمجتمعات تجاهل هذه الحقيقة، فالدول التي لم تدرك بعد أن المعرفة هي العامل الأكثر أهمية لبناء القدرات والانتقال من التخلف إلى التطور، ستجد نفسها على هامش التحولات، بل والمتضررة الأكبر منها (عيسان،2006). وإزاء هذه التطورات والمتغيرات، فإنه يترتب على مؤسسات التعليم العالي بذل المزيد من الجهود للاستجابة لهذه التحديات، فالجامعات تعد مؤسسات اجتماعية طوّرها المجتمع لغرض خدمته. وانطلاقًا من هذه الصلة الوثيقة يفترض على الجامعات أن تُحدث تغييرًا مستمرًا في بنيتها ووظائفها وبرامجها، بشكل يتناسب والتغيرات المحيطة بها وحاجة سوق العمل (عمّار،2000؛ والحمالي،2008).

وعليه فقد بات الاهتمام بالعنصر البشري (الطلبة) اليوم كأحد المخرجات التعليمية، من أبرز اهتمامات المنظمات عمومًا والجامعات خصوصًا، سواء أكانت حكومية أم خاصة أم اقليمية، ولقد أصبح من متطلبات نجاحها هو المهارات التي يمتلكونها؛ لأنها وسيلة تعزيز الأداء وسبيل إتقان العمل. وبما أن البشرية تعيش اليوم في عالم السرعة، فقد بات من الضروري أن تقوم الجامعات بتطوير ذاتها من خلال تزويد طلبتها بالمهارات الضرورية لهم، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال العمل على تطوير مستوى الطلبة التعليمي والتطبيقي؛ ليصبحوا مؤهلين لسوق العمل بالشكل المطلوب (الطراونة،2010)؛ (عبد العزيز،2012).

يشهد التعليم الجامعي عمومًا والتعليم المفتوح خصوصًا اهتمامًا كبيرًا على مختلف المستويات في معظم دول العالم لما له من دور في تلبية حاجة الفرد والمجتمع في ظل مواجهة تحديات العولمة وتأثيراتها على الواقع العالمي والإقليمي والمحلي، والانتقال إلى اقتصاديات المعرفة كانعكاس للتطور التكنولوجي المتسارع وثورة المعلومات التي امتدت تأثيراتها في كل منحى من مناحي الحياة، وبناء على ذلك فإنه ينظر إلى التعليم الجامعي عمومًا على أساس الدور المتميز الذي يؤديه في تقدم المجتمعات وتنميتها، وذلك عن طريق إعداد الكوادر والطاقات البشرية الفنية والعلمية والثقافية والتربوية والمهنية بالإضافة إلى دورها في تطوير البحث العلمي وخدمة المجتمع (مخلوف،2010).

كما يعد التعليم العالي أحد العناصر الأساسية المهمة في دعم التنمية البشرية في جميع أنحاء العالم، إذ إنّ التعليم العالي لا يوفر للفرد المهارات الأساسية اللازمة لسوق العمل فقط، وإنما يوفر أيضًا تدريبًا ضروريًا لجميع الأفراد على اختلاف تخصصاتهم سواء أكانوا معلمين، أم أطباء، أم ممرضين، أم مهندسين، أم رجال أعمال، أم علماء اجتماع، أم أصحاب أي مهنة أخرى، إذ يمكن لجميع هؤلاء الأفراد الذين قد تم تدريبهم تطوير وتحسين القدرات والمهارات التحليلية لديهم، التي من شأنها دفع عجلة الاقتصاد المحلي، ودعم المجتمع المدني، وتعليم الأطفال، بالإضافة إلى زيادة المقدرة على اتخاذ قرارات ضرورية تؤثر على المجتمع بأكمله. فإذا نظرنا إلى الميزانية المخصصة للتعليم العالي والبحث العلمي في الدول المتقدمة كالولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا وكندا... إلخ، فيتم تخصيص ميزانيات هائلة للتعليم والبحث العلمي فيها؛ إيمانًا بأهمية التعليم بالنسبة للفرد والمجتمع ككل. على العكس من الدول النامية ودول العالم الثاني، التي تخصص ميزانية ضئيلة جدًا للبحث العلمي والتعليم العالي ويولونهما اهتمامًا ضئيلًا. وهذا أحد الأسباب الرئيسية في تدهور الاقتصاد، وبالتالي تدهور مستوى المعيشة وانخفاض نصيب الفرد من ميزانية الدولة. مما يؤدى أيضًا إلى تضاؤل مكانة الدولة سياسيًا بين باقي دول العالم (الجامعة السويسرية المفتوحة،2014).

فالتعليم العالي المفتوح يعد أحد أنواع التعليم في المرحلة الجامعيّة الذي يُتيح فرصة الدّراسة لأيّ شخص مهما كان سنّه، أو عمله، طالما أنّ هذا الشّخص لديه القُدرة العقليّة والعلميّة على استكمال التعليم الجامعي، الذي سُمّي بالتعليم المفتوح لأنه ليس له قيود للتعلُّم كما هي الحال مع أنظمة التعليم التقليديّة، فهو يوفر فرص التعليم الجامعي لمن لم يحالفهم الحظ في الالتحاق بأحد مؤسسات التعليم التقليدية لأسباب اجتماعية أو ثقافية، فهو يعد وسيلة مثالية لمساعدة أفراد المجتمع الذين لا يستطيعون مغادرة مجتمعاتهم أو بلدانهم، فكثير من الطلبة يستطيعون الوصول إلى الإنترنت من مكاتب عملهم أو منازلهم أو أماكن تواجدهم (OUT,2009).

كما يعمل نظام التعليم العالي المفتوح على توسيع فرص التعليم، ليشمل فئات لا تستطيع مؤسسات التعليم القائمة استيعابها، وبذلك يأخذ هذا النظام صفة التكامل وليس التنافس مع النظام التعليمي القائم، فيقوم التعليم العالي المفتوح بتوصيل التعليم العالي للأفراد في المناطق الريفية،

وإلى الأفراد المرتبطين بقيود العمل الوظيفي. كما يُمكّن الطلبة ذوي الأعمار المختلفة أن يتلقوا الخبرات التعليمية معًا، مما يؤدي إلى إيجاد جيل يمكن الاعتماد عليه في تطوير المجتمع بصفة مستمرة، فالنظام التقليدي قد لا يكون قادرًا على أن يستوعب الحاجات التعليمية الجديدة والزيادة المستمرة في أعدادهم. ويلبي نظام التعليم العالي المفتوح طموح الإناث وإعطائهن فرصًا أكبر للالتحاق بالتعليم وإكمال دراستهن، ويشجعهن على ذلك طبيعة هذا النظام الذي يقوم بإيصال المواد التعليمية لهن بوسائط الاتصال الحديثة (Olubor,2008).

إن من أهم مبررات الأخذ بنظام التعليم الجامعي المفتوح في العصر الحالي، أنه يفترض أن يكون المتعلم قادرًا على تعليم نفسه، وانطلاقًا من هذا أصبح من الضروري التفكير فى صيغ جديدة يمكن من خلالها التغلب على الصعوبات التعليمية، وفتح الآفاق أمام الأجيال القادمة للاستمرار فى عملية التعليم مستخدمين كل الإمكانيات التى تقدمها التكنولوجيا، فظهرت محاولات لتجديد التعليم وبالتحديد التعليم العالي فأخذت الكثير من المجتمعات ببدائل كثيرة تعتمد فكرة التعليم المستمر، وكان من أبرز هذه البدائل التعليم المفتوح. فنظام التعليم المفتوح ليس نظامًا من الدرجة الثانية ولكنه يوفر فرصًا للتعليم الجامعي للطلبة الذين حرموا من التعليم النظامي، فهو تعليم بلا صفوف تقليدية بلا تدريس تقليدي بل هو تعليم يتيح لكل فرد أن يتعلم وفقا لقدراته وإمكانياته(OUT,2009).

وبالتركيز على نشأة هذا النظام من التعليم فقد ظهرت الجامعة المفتوحة بالمملكة المتحدة كأول جامعة مفتوحة مستقلة تقدم برامجها من خلال وسائط مختلفة، كالتلفاز والإذاعة وغير ذلك بالإضافة إلى المراسلة، فهي تعد أهم تجديد تربوي شهدته بريطانيا فى النصف الأخير من القرن العشرين. وبعد نجاح الجامعة المفتوحة فى بريطانيا تشجعت دول أخرى للتفكير جديًّا فى تبنى فكرة التعليم المفتوح، وإدخاله كنمط تعليمي جديد تواجه به بعض المشكلات التعليمية. ومع الزيادة المستمرة على طلب التعليم وعجز مؤسسات التعليم النظامية عن استيعاب تلك الأعداد المتزايدة، بالإضافة إلى التطور فى وسائل الاتصال ظهرت فى العالم عدة تجارب للتعليم الجامعي المفتوح ومنها الجامعة المفتوحة. فقد تم تأسيس الجامعة البريطانية المفتوحة عام (1969) التي تم إنشاؤها لخدمة الكبار الذين لا يستطيعون الانتظام فى دراستهم بالجامعة، ومن ثم فهي تقدّم برامجها من خلال وسائط متعددة، فقد استفادت من النظم القائمة سواء من هيئة الإذاعة البريطانية(B. B. C)، أم من خلال إمكانيات الجامعات النظامية، وتسعى إلى تحقيق التعليم لفئات عديدة وجعله مفتوحًا للأفراد. وانطلقت فكرة الجامعة البريطانية المفتوحة من ثلاثة اتجاهات كما أوضحها عيسى (2015)، وهي:

- تطوير فكرة تعليم الكبار.
- تزايد التعليم الإذاعي، إذ بدأ التوسع فى البرامج الإذاعية الموجهة للكبار، وأنشئت إدارة خاصة لتعليم الكبار، كما خصصت قناة لبث برامج تعليم الكبار.
- توفير التعليم العالي المفتوح للذين لم يستطيعوا الالتحاق بالتعليم النظامي، وتحقيق مبدأ ديمقراطية التعليم.

ولقد ازدادت الحاجة إلى مثل هذا النمط التعليمي فى الدول النامية؛ نظرًا لزيادة الطلب الاجتماعي على التعليم، والحاجة إلى العمالة المؤهلة المدربة، وعلى الرغم من أنه لم يمض على إنشاء الجامعة البريطانية سوى فترة زمنية قصيرة، قامت العديد من الدول بإنشاء جامعات مفتوحة في بلدانها مثل: اسبانيا (1973)، وألمانيا الغربية (1974)، وكندا (1975)، وفنزويلا (1977)، وكوستاريكا (1977)، وتايلاند (1978)، والصين (1978)، وسريلانكا (1981)، وهولندا (1981)، واليابان (1981)، والهند (1982)، ونيجيريا (1983)، وبذلك استطاع أن يحقق التعليم الجامعي المفتوح نجاحًا كبيرًا فى العديد من الدول المتقدمة منها والنامية (زايد، 2000)؛ (GUNI,2009). ولقد أكدت توصيات المنظمات العالمية المختصة في مجال تطوير التعليم، وكذلك التوجهات العالمية في الدول المتقدمة على ضرورة تبني التعليم المفتوح، وذلك لتوفير التعليم الجامعي لأكبر عدد من فئات المجتمع. إذ إن نجاح التعليم المفتوح في الدول المتقدمة، وأثره على اقتصاديات هذه الدول يعدّ دافعًا قويًا وأنموذجًا يحتذى به في الدول العربية، التي تعاني من صعوبات كثيرة في توفير التعليم الجامعي لأفراد مجتمعاتها.

كما تتوفر العديد من الجامعات التى تقدم التعليم المفتوح أو التعليم عن بعد فى السنوات الأخيرة. فمنها ما يقدم البكالوريوس ومنها ما يقدم الماجستير، بينما يقدم البعض الآخر الدكتوراه. فمثلا جامعة المدينة العالمية استطاعت الحصول على اعتراف وزارة التعليم العالي الماليزية (MEDIU) وهي مؤسسة تعليمية غير ربحية ومرخصة وتم الموافقة عليها من هيئة الاعتمادات الماليزية. وقد تم تأسيسها منذ عام (2006). ويوجد أيضًا الجامعة العربية المفتوحة بالمملكة الأردنية الهاشمية، وجامعة القدس المفتوحة لخدمة الفلسطينيين. وقد تم افتتاحها في عام (1985)، بالإضافة إلى جامعة فان هولاند (الجامعة الهولندية). أما بالنسبة إلى الجامعة السويسرية المفتوحة (ABMS) فهي من أعرق الجامعات المتخصصة في التعليم عن بعد والتعليم المفتوح. وتقدم الدبلوم المتوسط، والبكالوريوس والماجستير والدكتوراه (الجامعة السويسرية المفتوحة،2014).

مشكلة الدّراسة وأسئلتها:

ونظرًا لما يفرضه هذا العصر من تغيّر سريع وتطور علمي وتكنولوجي، فإنه ينبغي الاهتمام بالتعليم في جميع مراحله، فهو يعد وسيلة فعالة للنهوض بالمجتمع، وفي العالم المعاصر حيث الثورة العلمية والتكنولوجية أخذت دول العالم بمراجعة أنظمتها التربوية، وأفرزت هذه المواجهة أنظمة

تربوية ملائمة لطبيعة التفوق التكنولوجي، ولقد أثرت تكنولوجيا المعلومات في العقدين الأخيرين على المنظومات المختلفة للتعليم القائم، وأحد هذه المستحدثات التكنولوجية التي أثرت على التعليم العالي هي تكنولوجيا التعليم المفتوح. فبدأت المجتمعات الحديثة في البحث عن صيغ تعليمية جديدة تكون أكثر قدرة على تعليم أكبر عدد ممكن من الناس بنفقات أقل، وأكثر مرونة لمسايرة التقدم العلمي والتطور التكنولوجي، فالتعليم المفتوح يتجاوز العوائق التي تحد من الالتحاق بالتعليم النظامي، فالمتعلم يحدد الوقت والمكان والسرعة التي تناسبه في عملية التعليم، فذلك يتيح الفرصة للطلبة الذين لم يجدوا مكانًا بالتعليم النظامي في الالتحاق بالتعليم لرفع مستواهم أو اكتساب مهارات جديدة.

إذ إن التطور الهائل في تقنيات المعلومات والاتصالات، وظهور التوجه العالمي نحو اقتصاديات المعرفة (Knowledge Economy)، فرض تحديات كبيرة أمام الدول العربية لتبني توجهات حديثة في تطوير التعليم المفتوح، واستخدامه كأحد الحلول لمشكلات التعليم العالي. وتعكس المخرجات التعليمية في الجامعات المفتوحة، درجة متانة النظام التعليمي فيها، ودرجة تطور أو تأخر المجتمع. كما أن جودة نوعية مخرجات نظام التعليم العالي المفتوح، يعد مفصلاً هاماً في تحديد نقاط القوة والضعف في هذا النظام؛ للارتقاء بالتعليم العالي المفتوح في الوطن العربي نحو التطوير والإبداع. فما الحلول المقترحة للارتقاء بالتعليم العالي المفتوح في الوطن العربي نحو التطوير والإبداع؟ وينبثق من هذا السّؤال الأسئلة التّالية:

1. ما واقع التعليم العالي المفتوح في الوطن العربي من وجهة نظر طلبة الجامعة العربية المفتوحة (فرع الأردن)؟

2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في واقع التعليم العالي المفتوح في الوطن العربي، من وجهة نظر طلبة الجامعة العربية المفتوحة (فرع الأردن) تُعزى لمتغيّر جنس الطلبة؟

3. ما الحلول المقترحة للارتقاء بالتعليم العالي المفتوح في الوطن العربي نحو التطوير والإبداع؟

أهميّة الدّراسة: يؤمّل أن يستفيد من نتائج هذه الدّراسة الجهات التّالية:

1. متّخذو القرار في الجامعات المفتوحة في الوطن العربي، ووزارات التّعليم العالي والبحث العلمي، وذلك بالإفادة من النتائج والتوصيات والحلول المقترحة التي تقدمها لهم هذه الدراسة؛ للارتقاء بالتعليم العالي المفتوح في الوطن العربي نحو التطوير والإبداع.

2.الباحثون عمومًا، إذ من المؤمّل أن تثير الدّراسة لديهم الرّغبة في إجراء المزيد من البحوث المتعلّقة بموضوع التعليم العالي المفتوح في الوطن العربي.

أهداف الدّراسة: تهدف هذه الدّراسة الكشف عن النّقاط التّالية:

1. واقع التعليم العالي المفتوح في الوطن العربي من وجهة نظر طلبة الجامعة العربية المفتوحة (فرع الأردن).

2. وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في واقع التعليم العالي المفتوح في الوطن العربي من وجهة نظر طلبة الجامعة العربية المفتوحة (فرع الأردن) تُعزى لمتغيّر جنس الطلبة.

3. الحلول المقترحة للارتقاء بالتعليم العالي المفتوح في الوطن العربي نحو التطوير والإبداع.

حدود الدّراسة: يتحدّد تعميم نتائج الدراسة بالعوامل التالية:

- الحدود البشريّة: اقتصرت الدّراسة على عينة من طلبة الجامعة العربية المفتوحة.
- الحدود المكانيّة: الجامعة العربية المفتوحة/ فرع الأردن.
- الحدود الزّمانيّة: وهي الفترة التي قام الباحثون بتطبيق الدّراسة فيها، والمتمثّلة في العام (2016/2015).

محددات الدراسة:

تتمثل محددات الدراسة بالخصائص السيكومترية لأداة الدراسة، وبدرجة موضوعية استجابة عينة الدراسة على الأداة.

مصطلحات الدّراسة: تاليًا تعريفٌ بمصطلحات الدّراسة:

مفهوم التعليم العالي: يُعرَّف التعليم العالي بأنه كل أنماط التعليم الأكاديمية والمهنية والتكنولوجية أو إعداد المعلم التي تقدم في مؤسسات مثل الجامعات، وكليات الفنون الحرة، والمعاهد التكنولوجية، وكليات المعلمين، بحيث تتوفر الشروط التالية: المتطلب الأساسي للالتحاق وهو إكمال التعليم الأساسي والثانوي، والسن المعتاد للالتحاق حوالي (18) عامًا، وتقود المقررات إلى مَنح اسم، أو درجة، أو شهادة تعليم عالٍ (مينا، 2001)؛ (UNESCO, 2009).

مؤسسات التعليم العالي: "هي مؤسسات علمية مستقلة ذات هيكل تنظيمي معين وأنظمة وأعراف وتقاليد أكاديمية معينة، تتمثل وظائفها الرئيسة في التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع، وتتألف من مجموعة من الكليات والأقسام ذات الطبيعة العلمية التخصصية، وتقدم برامج دراسية متنوعة فى تخصصات مختلفة منها ما هو على مستوى البكالوريوس، ومنها ما هو على مستوى الدراسات العليا تمنح بموجبها درجات علمية للطلبة" (السبيتي،2000، 214).

التعليم العالي المفتوح (Higher Open Education): "أسلوب من أساليب التعليم العالي لمن لم تتح له فرصة استكمال تعليمه، أو من يودّ

الاستزادة من التعليم، ويعتمد على ما يجرى من اتصالات مستمرة بين الطالب والجامعة، بحيث تجعله قادرًا على الاستمرار في الدراسة الفردية والتعلم الذاتي" (مرسي،1993، 20). ويعرفه السعادات (1999): بأنه تعليم مرن يعتمد على حرية الطلبة في اختيار المواد التعليمية، والوقت والمكان المناسب للتعليم، ويعتمد على استخدام وسائط تعليمية مختلفة.

وتعرف الموسوعة الدولية للتعليم العالي، التعليم المفتوح: بأنه "التعليم الذي لا يكون مقيدًا أو مشروطًا أو قاصرًا على فئة معينة، بل متاحًا للجميع ويتضمن سهولة القبول في المؤسسات التعليمية وسهولة الحصول على فرص تعليمية" (سالم، 2004، 40).

ويعرّف التعليم المفتوح إجرائيًا في هذه الدراسة: بأنه نظام التعليم الذي تتبناه الجامعات العربية المفتوحة الذي يسعى إلى إتاحة فرص التعليم العالي والتعليم المستمر الملائمة لظروف الطلبة ومقدرتهم، بغض النظر عن العمر والجنسية وسنة التخرج، عن طريق التعلم عن بعد باستخدام تقنية المعلومات والاتصالات الحديثة سواء في المدن أم المناطق الريفية والنائية، ضمن حدود معقولة من التكلفة.

ويقصد بالارتقاء بالتعليم العالي المفتوح في الوطن العربي نحو التطوير والإبداع إجرائيًّا: تحسين جودة هذا النوع من التعليم وتطويره، الذي يتميز بعدم التواصل المباشر الكلي بين أعضاء الهيئة التدريسية والطلبة، إذ تقدم المواد التعليمية من خلال الشبكة المحلية أو العالمية (الإنترنت) من خلال استخدام تكنولوجيا التعليم والاتصال، وذلك ضمن إطار العملية التعليمية التربوية الأوسع إطارًا، التي تتكون أساسًا من ثلاثة مكونات أساسية ضمن بيئة تعليمية محددة، وهي (عضو هيئة التدريس، والطالب، والمحتوى التعليمي).

الجامعة العربية المفتوحة: (Arab Open University) هي جامعة مفتوحة تتبنى نظام التعليم المفتوح وتستخدم وسائط التعليم والتدريب والتغذية المباشرة وغير المباشرة، وتقنيات الاتصال الحديثة في عملية التعلم، مع وجود مركز في كل دولة يحضر فيها الطالب لتلقي التوجيه والإرشاد، ترتبط بشراكة تعاون مع الجامعة البريطانية المفتوحة؛ لإنشاء المؤسسة وتطوير الجوانب المختلفة في المرحلة القائمة، وكذلك بالنسبة لإجازة المواد التعليمية المقررة، وتدريب كوادر الجامعة وأعضاء هيئة التدريس فيها، ويوجد للجامعة العربية المفتوحة فروع في كل من (الكويت، والأردن، ولبنان، والسعودية، والبحرين، ومصر، وعُمان، والسودان) (الجامعة العربية المفتوحة، 2015).

الدّراسات السّابقة: قامت الباحثة بمراجعة مجموعة من الدراسات ذات العلاقة بالتعليم العالي المفتوح في الوطن العربي، وتاليًا استعراض لهذه الدراسات مرتّبة زمنيًّا من الأقدم إلى الأحدث.

أجرت وكالة ضمان الجودة للتعليم العالي (Quality assurance agency for higher education,2001) دراسة بعنوان "جودة التعليم في اختصاص التربية في الجامعة المفتوحة في بريطانيا"، هدفت تعرف جودة التعليم في الجامعة المفتوحة البريطانية من خلال ستة محاور ووفق أربع درجات تتراوح بين الدرجة (1) وهي الدرجة الأدنى من الجودة، والدرجة (4) وهي الدرجة الأعلى من الجودة. وقد توصلت الدراسة إلى أن الجامعة البريطانية المفتوحة حصلت على الدرجة (4) في محور تصميم المناهج والمحتويات وتنظيمها ومحور الاعتناء بالطلبة وإرشادهم، ومحور موارد التعلم ومحور إدارة الجودة وتحسينها، وعلى الدرجة (3) في كل من محور التعليم والتقويم ومحور تقدم الطلبة وتحصيلهم، وخلصت الدراسة إلى وجوب الاهتمام بتطوير أكبر للعمليات في المحورين الأخيرين في الجامعة المذكورة.

وأجرى نغراها (Nughraha, 2003) دراسة بعنوان "الجودة الشاملة في عملية التعليم والتعلم بمؤسسات التعليم العالي"، التي أجريت على (120) طالبا من خلال أربع مقابلات واستبانه؛ بهدف تحديد مؤشرات الجودة في التعليم الجامعي الأمريكي. وخلصت نتائج الدراسة إلى أن مستوى مؤشرات الجودة في التعليم الجامعي الأمريكي بعامة يرتفع، وأنه ينبغي أن يكون الطالب الجامعي بؤرة التفاعل الصفي، وعلى الجامعة أو الكلية التي تطبق الجودة المستمرة أن تبحث عن تحسين نوعية ما يستخدمه وما يتوصل إليه الطالب وأن المحاضر الجامعي هو المسؤول عن تطوير التعليم لدى الطلبة، وهو يبحث عن تحسين نوعية عملية التعليم والتعلم، كما ينبغي البحث عن تقنيات جديدة ومناسبة لتقييم الطالب الجامعي، وأن الطلبة يفضلون العمل في فرق عمل للجودة، وذلك لإقرار مهارات صنع القرار الجماعي، ومطلوب من إدارة الجودة الشاملة في التعليم الجامعي، الاهتمام بالجانب العملي دعمًا لما هو نظري.

وأجرى الفوال (2007) دراسة بعنوان "آراء طلبة التعليم المفتوح (اختصاص رياض الأطفال) عن جودة التعليم في مركز التعليم المفتوح في جامعة دمشق"، هدفت استقصاء آراء الطلبة في مستوى جودة التعليم المفتوح (اختصاص رياض الأطفال) الملتحقين بمركز التعليم المفتوح في جامعة دمشق. وطبق الباحث استبانه أعدت خصيصا للدراسة على عينة مكونة من (348) طالبًا وطالبة من طلبة المركز، وكانت نتيجة الدراسة أن الطلبة أعطوا درجة (جيد) لمحور الكتاب الجامعي والوسائط المساعدة، ودرجة (ضعيف) لمحوري الإدارة والجانب الاقتصادي، أما مستوى جودة التعليم في المركز عمومًا فأعطي درجة (مقبول). وأظهرت النتائج أيضًا أن الإناث أكثر ميلًا إلى إعطاء مستوى جودة أعلى من الذكور، ولم يكن هنالك تأثيرًا لتغير نوع الشهادة الثانوية. وتأثر مستوى الجودة المعطى في محور الجانب الاقتصادي بمتغير المستوى المعيشي للطالب. وكانت هناك علاقة ارتباطيه ضعيفة بين عمر الطالب ومستوى الجودة في محور الكتاب الجامعي والوسائط المساعدة، وخلصت الدراسة إلى ضرورة تطوير الوسائط المساعدة، والتحضير لتطبيق نظام جودة عالمي على مراكز التعليم المفتوح في سوريا.

كما أجرى شاهين (2009) دراسة بعنوان "مستوى جودة التعليم في جامعة القدس المفتوحة من وجهة نظر الطلبة أنفسهم" هدفت تقصي مستوى جودة التعليم في جامعة القدس المفتوحة من وجهة نظر الطلبة، وتحديد درجة الرضا لديهم في مجالات الخدمات المقدمة لهم، بحسب بعض خصائصهم النوعية كالجنس، والفئة العمرية، والمستوى الدراسي، والبرنامج الدراسي، والمعدل التراكمي في الجامعة، والتخصص في الثانوية العامة، إضافة إلى المعدل العام في الثانوية. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي القائم على وصف الواقع من خلال الاستبانة، التي صممت لأغراض الدراسة. وتكونت عينة الدراسة من (373) طالبًا وطالبة من الطلبة في ثماني مناطق تعليمية من مناطق الجامعة، بنسبة (10.2%) من عدد الطلبة الإجمالي في هذه المناطق الثماني. وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الجودة في مكونات المجالات ذات العلاقة بالخدمات الأكاديمية كان جيدا جدا، بينما كان المستوى جيدا للمجالات المتعلقة بالخدمات الإدارية والاقتصادية ومجمل الخدمات المقدمة للطلبة. وكان أدنى مستويات الرضا في المجال الاقتصادي بنسبة متوسط (65.28%)، وأعلاها لفقرات مجال طرق التدريس، من المجموع للفئة العظمى. والمشرفون الأكاديميون الخاص باللقاءات ضمن بيئة التعلم الإلكتروني بنسبة متوسط (81.80%). وقد بينت النتائج أن الإناث أعطين مستوى أعلى للجودة من الذكور في كافة المجالات. وأظهرت هذه النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في مستوى الجودة لطرق التدريس والمشرفين الأكاديميين، باختلاف بيئة التعلم في كافة المجالات. وكانت الفروق غير دالة إحصائيا تبعا لمتغيرات الفئة العمرية والمستوى الدراسي والمعدل التراكمي وطرق التدريس واللقاءات الإلكترونية مع المشرف الأكاديمي ضمن بيئة التعلم. والمعدل العام في الثانوية العامة.

وأجرت ابتسام القحطاني (2010) دراسة بعنوان "واقع استخدام الفصول الافتراضية في برنامج التعليم عن بعد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز بمدينة جدة" هدفت تعرُّف أراء أعضاء هيئة التدريس نحو أهمية استخدام الفصول الافتراضية في برنامج التعليم عن بعد. والصعوبات التي تحد من استخدام الفصول الافتراضية في برنامج التعليم عن بعد. وتم تطبيق استبانة لمعرفة هذا الواقع، وتكونت من ثلاثة محاور وهي: المحور الأول (20) فقرة والذي يتعلق بمعرفة آراء الأعضاء نحو استخدام الفصول الافتراضية، وشمل المحور الثاني (20) فقرة والذي يتعلق بمعرفة أهمية استخدام الفصول الافتراضية، أما المحور الثالث (19) فقرة فيتعلق بمعرفة صعوبات استخدام الفصول الافتراضية. وقد تم تطبيقها على عينة مكونة من (120) عضوا من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز بمدينة جدة. وقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية: أن استجابات أفراد عينة الدراسة في المحور الأول أتت (بالموافقة) إذ بلغ المتوسط الحسابي العام (3.93). وأن استجاباتهم في المحور الثاني أتت (بالموافقة) إذ بلغ المتوسط الحسابي العام (3.94). وكذلك استجاباتهم في المحور الثالث أتت (بالموافقة) إذ بلغ المتوسط الحسابي العام (3.69). ولا توجد فروق دالة إحصائيًا بين استجابات أفراد عينة الدراسة نحو استخدام الفصول الافتراضية في برنامج التعليم عن بعد تعزى لمتغير نوع الكلية.

وقام العبدالله (2010) بإجراء دراسة بعنوان "واقع التعليم العالي غير النظامي في سورية من وجهة نظر الدارسين فيه" هدفت تعرف واقع التعليم العالي غير النظامي من وجهة نظر الدارسين فيه، وذلك في برنامج التعليم المفتوح في كلية التربية بجامعة دمشق، ودبلوم التأهيل التربوي في الجامعة الافتراضية السورية. تم تصميم استبانة لتحديد أهم المشكلات التي يعانيها هذا الشكل من التعليم العالي من وجهة نظر الطلبة، تتألف من (35) بندًا، تتوزع على عدة محاور. تم تطبيقها على عينة عشوائية من طلبة التعليم المفتوح والتعليم الافتراضي، بلغت (130) طالبًا وطالبة. وقد توصلت نتائج البحث إلى عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05) بين متوسطي درجات الطلبة الدارسين في التعليم الافتراضي والتعليم المفتوح على بنود الاستبانة بحسب جنس الطلبة (ذكور، إناث)، أو بحسب سن الطلبة. كذلك لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05) بين متوسطي درجات الطلبة الدارسين في كل من برنامجي التعليم الافتراضي والتعليم المفتوح على بنود الاستبانة بحسب جنسهم ذكور وإناث)، أو بحسب سن الطلبة. لكن النتائج أكدت وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05) بين متوسطات درجات الطلبة الدارسين في برنامج التعليم الافتراضي وبرنامجي التعليم المفتوح (معلم الصف، رياض الأطفال) على بنود الاستبانة في ما يتعلق بالمشكلات الخاصة بكل محور من محاور الاستبانة وهي: (مادة التدريس، طرائق التدريس، المدرس، الطالب)، وبحسب نوع الدراسة (مفتوح، افتراضي) لصالح التعليم الافتراضي.

وأجرى كل من عكاشة وحوالة (2010) دراسة بعنوان "تقييم جودة التعليم الجامعي المفتوح بمصر من وجهة نظر مقدمي الخدمة والمستفيدين منها"، هدفت تعرف أسباب التحاق الطلبة بنظام التعليم المفتوح بمصر على مستوى عينة الطلبة، وتعرف واقع أداء نظام التعليم المفتوح بمصر من خلال مكوناته (الأهداف، البرامج، الوسائط، النظام الإداري، التمويل، التقويم) من وجهة نظر عينة الطلبة، وتعرف واقع أداء نظام التعليم المفتوح بمصر من خلال مكوناته (فئات الطلبة، التمويل، البرامج، النظام الإداري) من وجهة نظر عينة الإداريين الفنيين.وكذلك تعرف واقع أداء نظام التعليم المفتوح بمصر من خلال مكوناته (الرسالة، الأهداف، التمويل، الوسائط، البرامج، الإدارة، التقويم) من وجهة نظر عينة أعضاء هيئة التدريس، وتعرف واقع أداء نظام التعليم المفتوح بمصر من خلال مكوناته (البرامج، الوسائط، الإدارة، التمويل) من وجهة عينة الدراسة ككل، وتعرف أكثر المكونات إسهامًا في تحسين نظام التعليم المفتوح في مصر من وجهة نظر عينة الدراسة ككل، وتعرف أكثر المكونات إسهامًا في تحسين

نظام التعليم المفتوح في مصر من وجهة نظر عينة الطلبة كمستفيدين، وتقديم نماذج مقترحة لتحسين نظام التعليم الجامعي المفتوح بمصر بناء على مدى إسهام كل عامل من تلك العوامل. وتكونت عينتها من (584) من طلبة السنة الرابعة وعضو هيئة تدريس وإداريين فنيين. وأشارت نتائج الدراسة إلى انخفاض تلبية الوسائل التعليمية للطلبة في التعليم المفتوح بصورة واضحة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات الإداريين عن مكونات النظام عند مستوى (0.05%)، فقد جاءت استجاباتهم عالية بالموافقة على تنوع فئات الملتحقين ضمن نظام التعليم المفتوح من خلال الطبقات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والجغرافية، ولكن تفاوتت هذه الموافقة بين الجامعات، حيث احتلت المرتبة الأولى جامعة القاهرة، ثم جاء في المرتبة الثانية جامعة عين شمس، وفى المرتبة الثالثة جامعة الإسكندرية وأسيوط معًا.

وأجرى الزحيلي (2012) دراسة بعنوان "استراتيجيات التعلم لدى طلبة التعليم المفتوح في كلية التربية: جامعة دمشق" هدفت تعرف استراتيجيات التعلم لدى طلبة التعليم المفتوح في قسم رياض الأطفال ومعلم الصف بجامعة دمشق، وعلاقتها بالعمر والنوع الاجتماعي، والتخصص الدراسي، ونوع الشهادة الثانوية. واستخدمت الدراسة مقياس استراتيجيات التعلم، تأليف ديبوراه ستيبيك (جامعة كاليفورنيا)، وهايدي جرانيسكي (جامعة هارفارد)، وتم تطبيق الدراسة على (321) طالبًا يتوزعون على (223) في رياض الأطفال و(97) من طلاب معلم الصف. وأظهرت النتائج عدم وجود علاقة ارتباطية بين استراتيجيات التعلم والعمر، ووجود علاقة ارتباطية بين استراتيجيات التعلم السطحية والعمر لدى طلبة رياض الأطفال عند مستوى (0.05). وكشفت النتائج الإحصائية عن وجود علاقة ارتباطية لدى طلاب معلم الصف بين استراتيجيات التعلم السطحية والعمر، وعند مستوى (0.01)، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين استراتيجيات التعلم تعزى للنوع الاجتماعي، ونوع الشهادة الثانوية.

كما قامت كل من سيناء الجشي ورشا ذياب (2013) بإجراء دراسة بعنوان "مشكلات التعليم المفتوح من وجهة نظر طلبة التعليم المفتوح في جامعة دمشق" هدفت تعرف أهم مشكلات التعليم المفتوح من وجهة نظر طلبة التعليم المفتوح في جامعة دمشق، طبق البحث على الطلبة المسجلين في السنة الأخيرة في التعليم المفتوح للعام الدراسي (2012/ 2013)، وتكوّن المجتمع الأصلي للدراسة من (2100) طالبًا، أما عينتها فقد شملت (210) طالبًا وطالبة بنسبة (10%) من المجتمع الأصلي، وتم اختيارهم بصورة عشوائية. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن: مشكلات التعليم المفتوح تقع في مستوى المشكلات المتوسطة، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في متوسط درجات أفراد عينة الدراسة على استبانة مشكلات التعليم المفتوح تعزى للجنس. وعليه تم اقتراح تدريب الأساتذة على تقنيات التعليم المفتوح، وعلى كيفية توظيفها في المناهج الدراسية لتطوير التعليم المفتوح، والحد من مشكلاته.

في حين أجرى كل من مبويتي ومنياني (Mbwette,& Mnyanyi;2014) بحثًا بعنوان "التعليم المفتوح والتعلم عن بعد في الدول النامية: الماضي والحاضر والمستقبل" هدف تعرف واقع التعليم المفتوح والتعلم عن بعد في الدول النامية، وعرض هذا البحث آراء واحد وثلاثين طالبًا وآراء تسعة من أعضاء الهيئة التدريسية في قطاع التعليم العالي في الدول النامية ممثلة بدولة تنزانيا، ففي هذا البلد تعد جامعة تنزانيا المفتوحة المعهد الوحيد للتعليم العالي عن بعد المعترف به، وتمنح درجات علمية عدة من ضمنها الدكتوراه. وقد جمعت البيانات باستخدام استبانة ذات أسئلة مفتوحة الإجابات، بالإضافة إلى المقابلات، وأشارت النتائج إلى أن هناك مشاعر مختلطة عن الأدوار والإمكانات المتعلقة بالتعليم المفتوح والتعلم عن بعد، رغم أن معظم المشاركين أجمعوا على أن غياب البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات يمكن أن يكون عاملًا معوقًا في تقديم الخدمات. وبغض النظر عن التحديات في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم المفتوح والتعلم عن بعد، فإن هناك إجماعًا على إسهام هذين النمطين من التعلم في تسريع الحصول على التعليم العالي.

التعليق على الدراسات السابقة:

ومن الدراسات السابقة يلحظ اهتمام الباحثين بدراسة واقع مؤسسات التعليم العالي المفتوح في الوطن العربي؛ مما يشير إلى أهمية دورها في إحداث التغيير الإيجابي المطلوب في المجتمعات، وهدفت بعض الدراسات التركيز على أبرز مشكلات التعليم المفتوح ومعوقاته وتقييم جودة مخرجاته من وجهة نظر مقدمي الخدمة والمستفيدين منها، كما في دراسة عكاشة وحوالة (2010). وركزت بعض الدراسات على دراسة الجودة اشاملة في التعليم في مؤسسات التعليم العالي، كما في دراسة وكالة ضمان الجودة للتعليم (2001)، ودراسة نغراها (2003). وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات التي تم عرضها بتطوير أداتها ومناقشة نتائجها، وتتميز الدراسة الحالية بانفرادها –وفق علم الباحثة- اقتراح حلول قد تفيد في الارتقاء بالتعليم العالي المفتوح في الوطن العربي وتطويره نحو الأفضل.

الطّريقة والإجراءات:

تنتهج هذه الدراسة منهج البحث المسحي التطويري، وتم اتباع المراحل التالية لتحقيق هدف الدراسة المتمثل باقتراح حلول للارتقاء بالتعليم العالي المفتوح في الوطن العربي نحو التطوير والإبداع، ويتناول هذا الجزء منهجية الدراسة ومجتمعها وعينتها، وأداتها (صدق الأداة وثباتها)، ومتغيراتها، كالتالي:

مجتمع الدراسة: تكوّن مجتمع الدّراسة من جميع طلبة الجامعة العربية المفتوحة في الأردن للعام الدراسي (2016/2015)، والبالغ عددهم (2600) طالبًا وطالبة، ويبيّن الجدول (1) توزُّع أفراد مجتمع الدّراسة، وفقًا لمتغير جنس الطلبة.

الجدول (1): توزّع أفراد مجتمع الدّراسة حسب جنس الطلبة

المتغير	الجنس		المجموع
	ذكور	إناث	
جنس الطلبة	1599	1821	2920

عيّنة الدّراسة: تم اختيار عينة عشوائية من مجتمع الدراسة، بالاستعانة بالجداول الإحصائية (الضحيّان،1999)، وتكوّنت عينتها من (306) طالبًا وطالبة من طلبة الجامعة العربية المفتوحة في المملكة الأردنية الهاشمية. والجدول (2) يُبيّن توزّع أفراد عيّنة الدّراسة.

الجدول (2): توزّع أفراد عيّنة الدّراسة حسب متغير جنس الطلبة

المتغير	الجنس		المجموع
	ذكور	إناث	
جنس الطلبة	142	164	306

أداة الدّراسة:

لتحقيق أهداف الدّراسة تمّ تطوير أداة الدّراسة، بالرّجوع للأدب التّربويّ المتعلّق بموضوع الدّراسة، وكذلك الإفادة من أدوات الدّراسات السّابقة، ذات الصّلة بموضوع التعليم العالي المفتوح في الوطن العربي، كدراسة كل من شاهين (2009)، والقحطاني (2010)، والجشي وذياب (2013)، ومبويتي ومنياني (Mbwette,& Mnyanyi;2014). واشتملت الاستبانة في صورتها الأولية على (52) فقرة، وفي صورتها النهائية على (49) فقرة، شملت أربعة محاور وهي كالتالي: المحور الأوّل (المنهاج والكتاب الجامعي والوسائط المساندة) (13 فقرة)، والمحور الثّاني (طرق التدريس/ اللقاءات المباشرة وضمن بيئة التعلم الإلكتروني) (11 فقرة)، والمحور الثالث (الإدارة والخدمات المقدمة للطلبة) (16فقرة)، والمحور الرابع (الجانب الاقتصادي) 9)فقرات). أعطي لكل فقرة من فقراتها وزنًا مدرجًا وفقًا لسلم (ليكرت) الخماسي. وأعطي أعلى تدرج للاستجابة خمس درجات، وهي (أوافق بشدة)، وأدنى درجة للاستجابة درجة واحدة، وهي (أعارض بشدة). واستخدام التدريج التالي لأغراض تصنيف المتوسطات الحسابية على أداة الدراسة ومجالاتها وفقراتها، بهدف إصدار الحكم على استجابات الطلبة.

المعيار المعتمد للحكم على درجة التّقدير:

تمّ اعتماد المعادلة (5-1) ÷ 3 = 1.3، وعليه:

- إذا كانت قيمة المتوسّط الحسابي أقلّ من (2.33)، فإنّ التّقدير يكون منخفضًا.
- إذا كانت قيمة المتوسّط الحسابي أكبر أو تساوي (2.34) وأقل من (3.67)، فإنّ التّقدير يكون متوسّطًا.
- إذا كانت قيمة المتوسّط الحسابي أكبر أو تساوي (3.68)، فإنّ التّقدير يكون مرتفعًا.

صدق أداة الدّراسة: تمّ عرض الأداة بصورتها الأوليّة على (8) محكّمين من ذوي الاختصاص من أعضاء هيئة التّدريس في الجامعات الأردنيّة، وللتّأكد من أنّ الأداة تقيس الهدف المراد قياسه، وللحكم على أداة الدّراسة من حيث: درجة تناغم الفقرات مع المحور المعنيّ، ودرجة ملاءمتها للدّراسة، ووضوح الفقرات، وصحّة الصّياغة اللّغويّة، وتمّ ترك مجال لأيّة إضافات أو تعديلات مقترحة يجدونها مناسبةً وضروريّةً لاستكمال الاستبانة، وتمّ اعتماد معيار اتّفاق (80%) من المحكّمين لإجراء أيّ تعديل على أداة الدّراسة، بعد إجراء التّعديلات التي أوصى بها المحكّمون من حذف وتعديل صياغة بعض الفقرات، فقد تمّ إلغاء (3) فقرات من محاور الدراسة، فأصبحت الأداة في صورتها النهائية مكونة من (49) فقرة.

ثبات أداة الدّراسة: تم تطبيق الأداة على عينة استطلاعية مكونة من (30) فردًا لاستخراج ثبات الأداة، وتم حساب معامل الاتّساق الدّاخلي لها، من خلال استخدام معادلة كرونباخ ألفا (Gronbach Alpha) لمحاور أداة الدراسة، والجدول (3) يبيّن قيم معاملات الثّبات كالتّالي:

الجدول (3): قيم معاملات الثّبات باستخدام معامل ارتباط كرونباخ ألفا

الرقم	المحور	معامل الثبات
1	المنهاج والكتاب الجامعي والوسائط المساندة	0.90
2	طرق التدريس/ اللقاءات المباشرة وضمن بيئة التعلم الإلكتروني.	0.90
3	الإدارة والخدمات المقدمة للطلبة	0.93
4	الجانب الاقتصادي	0.90
	الكلي	0.90

يتبيّن من الجدول (3) أنّ قيم معاملات الثّبات، مناسبة لأغراض الدّراسة.

متغيّرات الدّراسة: شملت الدّراسة المتغيّرات التّالية:

- المتغيّر المستقلّ: استجابات أفراد عينة الدراسة لمجالات أداة الدّراسة.
- المتغيّر التّابع: حلول مقترحة للارتقاء بواقع التعليم العالي المفتوح في الوطن العربي نحو التطوير والإبداع.
- المتغيّرات الوسيطة: (متغير جنس الطلبة) بالنسبة لطلبة الجامعة العربية المفتوحة/ فرع المملكة الأردنية الهاشمية.

المعالجات الإحصائيّة:

بعد تطوير الاستبانة واستخراج الصّدق والثّبات، تمّ توزيعها على أفراد عيّنة الدّراسة، وبعد الانتهاء من عمليّة جمع البيانات والمعلومات اللازمة عن متغيّرات هذه الدراسة، تمّ ترميزها وإدخالها إلى الحاسب الآلي لاستخراج النّتائج الإحصائيّة، إذ تمّت الاستعانة بالأساليب الإحصائيّة، ضمن برنامج الحزمة الإحصائيّة للعلوم الاجتماعيّة (SPSS)، ومن ثمّ معالجة البيانات التي تمّ الحصول عليها، وتمّ استخدام الأساليب الإحصائيّة التّالية:

- المتوسّطات الحسابية لتحديد أهميّة الفقرات الواردة في الاستبانة، وكذلك الانحراف المعياري لبيان درجة تشتّت الإجابات عن وسطها الحسابي للسؤالين الأول والثاني.
- اختبار (t-test)، وذلك لاختبار درجة وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في إجابات عيّنة الدّراسة، التي تُعزى لمتغير (جنس الطلبة) للعيّنة المبحوثة للسؤال الثاني.

نتائج الدّراسة ومناقشتها:

هدفت الدّراسة تعرّف واقع التعليم العالي المفتوح في الوطن العربي من وجهة نظر طلبة الجامعة العربية المفتوحة/ الأردن، وتسهيلًا لعرض نتائج هذه الدّراسة، تمّ تقسيمها وفقًا لأسئلة الدّراسة، وقد توصّلت إلى النّتائج التّالية:

أوّلًا: نتائج السّؤال الأوّل ومناقشتها، الذي ينصّ على ما يلي:"ما و اقع التعليم العالي المفتوح في الوطن العربي من وجهة نظر طلبة الجامعة العربية المفتوحة/ الأردن؟"

للإجابة عن السّؤال تمّ حساب المتوسّطات الحسابيّة، والانحرافات المعياريّة لواقع التعليم العالي المفتوح في الوطن العربي من وجهة نظر طلبة الجامعة العربية المفتوحة/ الأردن، على كلّ محورٍ وفقرةٍ، والجدول (4) يبيّن نتائج ذلك، وعلى النّحو التّالي:

الجدول (4) المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لواقع التعليم العالي المفتوح في الوطن العربي للمحاوروللكليّ

رقم المحور	اسم المحور	المتوسّط الحسابي	الانحراف المعياري	التّرتيب	التّقدير
3	الإدارة والخدمات المقدمة للطلبة.	2.75	0.99	1	متوسط
4	الجانب الاقتصادي.	2.61	0.86	2	متوسط
1	المنهاج والكتاب الجامعي والوسائط المساندة.	2.49	0.74	3	متوسط
2	طرق التدريس/ اللقاءات المباشرة وضمن بيئة التعلم الإلكتروني.	2.17	0.64	4	منخفض
الكليّ		2.57	0.83	**متوسط**	

يتضح من الجدول (4) أن ثلاثة محاور جاءت بدرجة متوسطة، في حين أن محورًا واحدًا جاء بدرجة منخفضة. فمتوسط استجابات عينة الدراسة يوضح أن التعليم العالي المفتوح لم يصل إلى مبتغاه، فبالرغم من الخطوات التي اتخذت لرفع سوية التعليم العالي المفتوح، إلا أنها ما زالت لم تحقق ما ترنو له من تميز على المستوى العربي. وجاء المحور: "الإدارة والخدمات المقدمة للطلبة" بالمرتبة الأولى بتقدير متوسط، وبمتوسط حسابي قدره (2.75) وانحراف معياري قدره (0.99). وقد يعزى ذلك إلى أن التعليم العالي المفتوح يسعى دائمًا لخدمة طلبته وتقديم الخدمات لهم بالشكل الملائم، من مختبرات حاسوبية ومراكز دراسية ومرافق خدماتية وصحية. ولأن المجتمعات اليوم تعيش عصر الثورة المعرفية الذي تتسارع فيه الاكتشافات العلمية والتطورات التكنولوجية، وانتشار المعرفة بشكل كبير قد يجد فيه البعض صعوبة في المتابعة والتطبيق. ولعل من أهم التطورات التكنولوجية المتسارعة هو ما يحدث في مجال تقنية الاتصالات والإنترنت، وتقنية الحواسيب. ولذلك لا يزال هنالك حاجة للمزيد من التحسين على هذه الخدمات المقدمة للطلبة، كل ذلك يسهم في رفع سوية التعليم العالي المفتوح ويحقق رضا المستفيد منه. وهذا ينظبق مع دراسة كل من مبويتي ومنياني (Mbwette,& Mnyanyi;2014) في أن هنالك إجماعًا على إسهام دور الإدارة والخدمات المقدمة للطلبة في تحسين التعليم العالي.

في حين جاء المحور الثاني "طرق التدريس/ اللقاءات المباشرة وضمن بيئة التعلم الإلكتروني" بالمرتبة الأخيرة، بتقدير منخفض، وبمتوسط حسابي قدره (2.17) وانحراف معياري قدره (0.64). وقد تعد هذه من أبرز الصعوبات والتحديات التي تواجهها مؤسسات التعليم المفتوح في الوطن العربي. فقد يعزى ذلك إلى أن التعليم العالي المفتوح لا يزال فيه قصورًا كبيرًا في ما يتعلق بطرق التدريس واللقاءات المباشرة وعبر الإنترنت،، كما أنهم يرون أن هنالك ضعف في العلاقة المباشرة بينهم وبين أعضاء الهيئة التدريسية وهذا بدوره يؤثر على طرق التدريس. وهذا يتفق مع دراسة كل من الجشي وذياب (2013) التي اقترحت تدريب الأساتذة على تقنيات التعليم المفتوح، وعلى كيفية توظيفها في المناهج الدراسية لتطوير التعليم المفتوح، والحد من مشكلاته.

أ. النتائج المتعلقة بمحور المنهاج والكتاب الجامعي والوسائط المساندة: ويعرضها الجدول (5):

يتضح من الجدول (5) أن الفقرة (12) التي تنص على "توافر عنصر الجاذبية والتشويق في الكتاب المقرر" جاءت بالمرتبة الأولى بتقدير متوسط، وبمتوسط حسابي قدره (3.05) وانحراف معياري قدره (1.11). وقد يعزى ذلك إلى أن الجامعات المفتوحة تهتم بشكل جيد بجودة ونوعية مناهجها ومقرراتها، ومواكبة موضوعاتها للمستجدات وحاجة سوق العمل من خبرات تعليمية، ولكن هنالك حاجة للمزيد من التحسين على هذه المناهج وتحديثها لمتابعة المستجدات العالمية، من خلال عمل فريق متكامل على هذه المناهج ودراستها ومتابعتها. وذلك كون الأركان الأساسية لأي نظام تعليمي تكمن في المعلم والمتعلم والمناهج، حيث يهتم هذا في منظومة التعليم المفتوح، ليهتم بتقديم المناهج الإلكترونية التفاعلية المعتمدة على الوسائط المتعددة، وتقدم هذه المناهج عبر الحاسوب وشبكاته وعبر شبكة الإنترنت من خلال بنية تحتية فاعلة، ويضمن هذا الجانب تفاعل الطالب مع المناهج الرقمية بطريقة تزامنية وغير تزامنية من خلال البوابة التعليمية مع إمكانية تلقي المعلم/ المشرف للتغذية الراجعة من خلال نظام إدارة التعلم الذي توفره البوابة، الذي تعرض من خلاله المواد والمناهج الدراسية. وتتفق هذه النتيجة ودراسة العبدالله (2010).

في حين أن الفقرة (1) التي تنص على "وضوح اللغة المستخدمة في الكتب المقررة" جاءت بالمرتبة الأخيرة بتقدير منخفض، وبمتوسط حسابي قدره (2.25) وانحراف معياري قدره (0.93). وقد يعزى ذلك إلى أن حاجة الطلبة ملحّة إلى أن تكون لغة الكتاب المقرر أكثر سهولة وبساطة وأقل تعقيدًا، وأسهل فهمًا مما هي عليه، وذلك يحتاج إلى عمل فريق متخصص بالمناهج الدراسية مطلع ولديه خبرة كافية، ويسهم في إيضاح لغة الكتاب المقرر وضبطه لسهولة تعلمه وفهمه لتحسين المخرجات التعليمية. وينبغي أن يتم تصميم وتطوير اللغة المستخدمة في الكتب المقررة بما يضمن الجودة العالية وبما يمكن الجامعات المفتوحة من المساهمة في بناء المخزون المعرفي؛ لمواكبة ثورة المعرفة والاتصالات.

الجدول (5) المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لواقع التعليم العالي المفتوح في الوطن العربي من وجهة نظر طلبة الجامعة العربية المفتوحة/ الأردن لفقرات المحور الأول: "المنهاج والكتاب الجامعي والوسائط المساندة"

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقدير
12	توافر عنصر الجاذبية والتشويق في الكتاب المقرر.	3.05	1.11	1	متوسط
10	خلو المقرر الدراسي من الأخطاء المطبعية.	2.88	1.11	2	متوسط
6	سهولة فهم المادة العلمية للمقرر.	2.83	0.97	3	متوسط
13	تنوع الوسائط المساندة المتوافرة	2.74	0.90	4	متوسط
9	الكتاب المقرر يحفز الطلبة على التعلم الذاتي.	2.57	1.09	5	متوسط
5	وضوح المادة العلمية للمقرر.	2.46	0.90	6	متوسط
4	تنوع أسئلة التقويم الذاتي وشموليتها.	2.45	0.82	7	متوسط
11	مساهمة الوسائط المساندة المتوافرة في توضيح وشرح المفاهيم الصعبة للمقرر.	2.45	0.96	7	متوسط
8	توافق المقررات الدراسية مع المستجدات والمتغيرات التكنولوجية الحديثة.	2.32	0.92	8	منخفض
7	ارتباط الواجبات الدراسية بمحتوى المقرر.	2.31	0.90	9	منخفض
3	ارتباط محتوى الكتاب المقرر بالأهداف المحددة له.	2.28	0.82	10	منخفض
2	وضوح أهداف المقرر الدراسي.	2.26	0.82	11	منخفض
1	وضوح اللغة المستخدمة في الكتب المقررة.	2.25	0.93	12	منخفض
الكلي		2.49	0.74	**متوسط**	

النتائج المتعلقة بمحور طرق التدريس/ اللقاءات المباشرة وضمن بيئة التعلم الإلكتروني: ويعرضها الجدول (6):

الجدول (6) المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لواقع التعليم العالي المفتوح في الوطن العربي من وجهة نظر طلبة الجامعة العربية المفتوحة/ الأردن لفقرات المحور الثاني" طرق التدريس/ اللقاءات المباشرة وضمن بيئة التعلم الإلكتروني"

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقدير
24	مراعاة عضو هيئة التدريس للفروق الفردية بين الطلبة.	2.51	0.86	1	متوسط
23	وجود تعاون تعليمي فعّال بين الطلبة.	2.50	0.95	2	متوسط
17	الاستفادة علميا من عضو هيئة التدريس خلال اللقاءات الصفية.	2.16	0.93	3	منخفض
21	مساهمة عضو هيئة التدريس في خدمات التوجيه والإرشاد الأكاديمي للطلبة.	2.15	0.82	4	منخفض
22	ملاءمة طرق التدريس المتبعة من قبل عضو هيئة التدريس لاحتياجات الطلبة.	2.14	0.92	5	منخفض
20	التزام عضو هيئة التدريس بالوقت المخصص للقاءات المكتبية.	2.07	0.85	6	منخفض
19	اهتمام عضو هيئة التدريس بالإجابة عن استفسارات وتساؤلات الطلبة.	1.99	0.88	7	منخفض
16	إعطاء عضو هيئة التدريس الفرصة للطلبة لطرح الأسئلة والاستفسارات.	1.98	0.83	8	منخفض
15	سلامة اللغة المستخدمة من قبل عضو هيئة التدريس.	1.97	0.82	9	منخفض
14	مستوى احترام عضو هيئة التدريس للطلبة.	1.84	0.73	10	منخفض
18	التزام عضو هيئة التدريس بالوقت المخصص للقاءات الصفية.	1.81	0.76	11	منخفض
الكلي		2.17	0.64	منخفض	

يتضح من الجدول (6) أن الفقرة (24) التي تنص على "مراعاة عضو هيئة التدريس للفروق الفردية بين الطلبة" جاءت بالمرتبة الأولى بتقدير متوسط، وبمتوسط حسابي قدره (2.51) وانحراف معياري قدره (0.86). وقد يعزى ذلك إلى أن أعضاء هيئة التدريس في الجامعات المفتوحة يهتمون بالطلبة ويراعون الفروقات الفردية بينهم ويعدلون في المعاملة بين طلبتهم، فيشعر الطلبة بالإنصاف وبقربهم من عضو هيئة التدريس بنسبة جيدة وتواصله معهم بسهولة وبذلك تصل المعلومة لهم بشكل أفضل. كما أن تأثر شخصية عضو هيئة التدريس من الجانب المعرفي لا يقتصر فقط على المعرفة في المجال التدريسي، بل تتعداها لتشمل مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة، فدور عضو هيئة التدريس يتجاوز التلقين ليكون موجهًا ومشرفًا للعملية التعليمية. وتتفق هذه الدراسة ودراسة شاهين (2009).

في حين أن الفقرة (18) التي تنص على "التزام عضو هيئة التدريس بالوقت المخصص للقاءات الصفية" جاءت بالمرتبة الأخيرة بتقدير منخفض، وبمتوسط حسابي قدره (1.81) وانحراف معياري قدره (0.76). وقد يعزى ذلك ربما إلى ضرورة تفعيل الدور الرقابي من قبل إدارة الجامعة؛ لتطبيق الالتزام الفعلي لأعضاء هيئة التدريس بالوقت المخصص للقاءات الصفية؛ لتحقيق الإفادة المثلى للطلبة من شرح وتوضيح للمقررات الدراسية من قِبَل أعضاء هيئة التدريس، والاستجابة على استفساراتهم وتساؤلاتهم في ما يتعلق بالمادة الدراسية.

ب. النتائج المتعلقة بمحور الإدارة والخدمات المقدمة للطلبة: ويعرضها الجدول (7):

الجدول (7) المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لواقع التعليم العالي المفتوح في الوطن العربي من وجهة نظر طلبة الجامعات المفتوحة لفقرات المحور الثالث "الإدارة والخدمات المقدمة للطلبة"

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقدير
40	ملاءمة المرافق الخدماتية والصحية لاحتياجات الطلبة.	3.06	1.24	1	متوسط
39	جودة مباني المراكز الدراسية وتجهيزاتها.	2.86	1.06	2	متوسط
28	اهتمام الجامعة بتحفيز الطلبة المتفوقين.	2.73	1.07	3	متوسط
31	تعامل موظفي الجامعة وإداريها مع الطلبة باحترام متبادل.	2.69	1.18	4	متوسط
29	القيام بتنظيم عملية التسجيل وإجراءاتها للتسهيل على الطلبة.	2.59	0.96	5	متوسط
33	توافر خدمات المختبرات الحاسوبية للطلبة عند الحاجة.	2.56	0.93	6	متوسط
36	ملائمة إجراءات تسليم الكتب المقررة للطلبة.	2.53	0.94	7	متوسط

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقدير
38	معالجة الإدارة للملاحظات المقدمة من الطلبة لتلافي حدوثها مستقبلًا.	2.53	1.00	7	متوسط
26	توظيف الجامعة للتكنولوجيا الحديثة في تسهيل معاملات الطلبة واحتياجاتهم.	2.48	0.82	8	متوسط
34	سيادة العلاقات الإنسانية للمناخ الجامعي.	2.48	0.86	8	متوسط
25	القيام بتنظيم إجراءات الامتحانات بالشكل المطلوب.	2.46	1.09	9	مرتفع
30	تنظيم الأوقات المخصصة بالبرنامج الدراسي بما يلائم أوقات الطلبة.	2.35	0.93	10	متوسط
27	ملاءمة مستوى خدمات مصادر التعلم كالمكتبة والمصادر لاحتياجات الطلبة التعليمية.	2.30	0.86	11	منخفض
37	جودة قاعات اللقاءات الصفية.	2.28	0.91	12	منخفض
35	مساهمة الخدمات الإرشادية في درجة تكيف الطلبة مع نظام التعليم المفتوح.	2.22	0.83	13	منخفض
32	استجابة الخدمات الإدارية والجامعية المقدمة من شؤون الطلبة لتطلعات الطلبة.	2.19	0.95	14	منخفض
الكلي		2.75	0.99	متوسط	

يبين الجدول (7) أن الفقرة (40) التي تنص على "ملاءمة المرافق الخدماتية والصحية لاحتياجات الطلبة" جاءت بالمرتبة الأولى بتقدير متوسط، وبمتوسط حسابي قدره (3.06) وانحراف معياري قدره (1.24). وقد يعزى ذلك إلى إتاحة الجامعات المفتوحة المرافق الخدماتية والصحية للطلبة وملاءمتها لاحتياجاتهم، فهي تعد إحدى الأمور المهمة لدى الجامعات التي تهيأ للطلبة مناخ مريح وملائم داخل الحرم الجامعي، وبالتالي ينعكس كل ذلك على العملية التعليمية برمتها. وتتفق هذه الدراسة ودراسة شاهين (2009).

في حين أن الفقرة (32) التي تنص على "استجابة الخدمات الإدارية والجامعية المقدمة من شؤون الطلبة لتطلعات الطلبة" جاءت بالمرتبة الأخيرة بتقدير منخفض، وبمتوسط حسابي قدره (2.19) وانحراف معياري قدره (0.95). ويركز هذا الجانب على إدارة منظومة التعليم المفتوح وذلك من خلال منظومة متكاملة من الأنظمة التكنولوجية توفر بيئة إلكترونية فاعلة، ويجب أن تشمل المنظومة في حدها الأدنى مايلي: (نظام القبول والتسجيل، نظام إدارة التعليم، نظام إدارة المحتوى الإلكتروني والمناهج الدراسية، المكتبة الإلكترونية ومصادر المعرفة، نظام إدارة السجلات، نظام التواصل، والنظام المالي). وقد يعزى ذلك إلى عدم قيام الجامعات المفتوحة بعمل دراسات دقيقة لتعرف تطلعات وحاجات الطلبة، وعدم إعطاء أولوية لهذه الاحتياجات؛ وقد يعزى ذلك إلى وجود عدد من المحددات التي تقف عائقًا أمام توفير بعض الخدمات التي يحتاجها الطلبة، التي قد تحتاج كلفًا إضافية للقيام بها.

ت. النتائج المتعلقة بمحور الجانب الاقتصادي: ويعرضها الجدول (8):

الجدول (8) المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة واقع التعليم العالي المفتوح في الوطن العربي من وجهة نظر طلبة الجامعة العربية المفتوحة/ الأردن لفقرات المحور الرابع "الجانب الاقتصادي"

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقدير
44	وضوح نظام المساعدات المالية الذي توفره الجامعة للطلبة بشكل عام.	3.57	1.35	1	متوسط
45	ملاءمة أسعار الوسائط التعليمية المتوافرة ومقدرة الطلبة على الدفع.	3.19	1.12	2	متوسط
47	مناسبة تكاليف رسوم الوثائق التي يحتاجها الطلبة من الجامعة ومقدرة الطلبة.	3.18	1.12	3	متوسط
46	كفاية حجم المساعدات المالية والإعفاءات التي تقدمها الجامعة للطلبة.	3.15	1.16	4	متوسط
48	ملاءمة تكاليف ورسوم التسجيل للمقررات الدراسية ومقدرة الطلبة.	3.00	1.03	5	متوسط
49	مراعاة العدالة والشفافية في توزيع المنح الدراسية على الطلبة.	2.89	1.13	6	متوسط

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقدير
43	وضوح نظام وآلية تقديم القروض المالية المقدمة للطلبة.	2.63	1.14	7	متوسط
42	مناسبة أسعار الكتب المقررة للطلبة.	2.58	1.18	8	متوسط
41	ملاءمة سياسة دفع الرسوم واجراءاتها للطلبة.	2.34	0.95	9	متوسط
الكلي		2.61	0.86	**متوسط**	

يتضح من الجدول (8) أن الفقرة (44) التي تنص على "وضوح نظام المساعدات المالية الذي توفره الجامعة للطلبة بشكل عام" جاءت بالمرتبة الأولى بتقدير متوسط، وبمتوسط حسابي قدره (3.57) وانحراف معياري قدره (1.35). وقد يعزى ذلك إلى أن الجامعات تسعى لمساعدة الطلبة ماليًا ومحاولة تسهيل دفع الرسوم الدراسية؛ للتخفيف على الطلبة جهد وعناء توفير المبالغ المالية المترتبة عليهم تجاه الجامعة، وقد يعزى ذلك أيضًا إلى اطلاع الطلبة الجيد على سياسة المساعدات المالية التي توفرها الجامعة لهم، ومتابعتهم لأنظمة وسياسات وقوانين الجامعة في هذا المجال.

في حين أن الفقرة (41) التي تنص على "ملاءمة سياسة دفع الرسوم وإجراءاتها للطلبة" جاءت بالمرتبة الأخيرة بتقدير منخفض، وبمتوسط حسابي قدره (2.34) وانحراف معياري قدره (0.95). وقد يعزى ذلك إلى أن الجامعات المفتوحة تحتاج لوفره مالية لدفع رواتب موظفيها وتوفير الخدمات للطلبة، فلذلك قد تكون بعض القوانين ملزمة للطلبة بدفع الرسوم الدراسية بشكل يتواءم ومقدرة الطلبة على ذلك، وتتفق هذه الدراسة ودراسة شاهين (2009).

ثانيًا: نتائج السّؤال الثاني ومناقشتها، الذي ينصّ على ما يلي: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في واقع التعليم العالي المفتوح في الوطن العربي من وجهة نظر طلبة الجامعة العربية المفتوحة/ الأردن تُعزى لمتغيّر جنس الطلبة؟". تم حساب المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة واقع التعليم العالي المفتوح في الوطن العربي، كما يراها طلبة الجامعة العربية المفتوحة/ الأردن لكلّ محورٍ حسب متغيّر (جنس الطلبة)، والجدول (9) يبيّن نتائج ذلك.

الجدول (9) المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لواقع التعليم العالي المفتوح في الوطن العربي من وجهة نظر طلبة الجامعات المفتوحة لكلّ محورٍ حسب متغيّر (جنس الطلبة)

المحور	متغير جنس الطلبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المحور	متغير جنس الطلبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
(1) المنهاج والكتاب الجامعي والوسائط المساندة	ذكور	2.22	0.72	**(4) الجانب الاقتصادي**	ذكور	2.38	1.02
	إناث	2.56	0.73		إناث	2.68	0.80
	الكلي	2.49	0.74		الكلي	2.61	0.86
(2) طرق التدريس/ اللقاءات المباشرة وضمن بيئة التعلم الإلكتروني.	ذكور	2.09	0.54	**الكلي**	ذكور	2.25	0.77
	إناث	2.20	0.67		إناث	2.66	0.82
	الكلي	2.17	0.64		الكلي	2.57	0.83
(3) الإدارة والخدمات المقدمة للطلبة	ذكور	2.68	1.01				
	إناث	2.78	0.98				
	الكلي	2.75	0.99				

يتبيّن من الجدول **(9)** وجود اختلاف ظاهري في قيم الأوساط الحسابيّة لواقع التعليم العالي المفتوح في الوطن العربي، كما يراها طلبة الجامعة العربية المفتوحة/ الأردن لكلّ محورٍ حسب متغيّر (جنس الطلبة)، ولمعرفة إذا كانت هذه الفروق ذات دلالة إحصائيّة، تمّ إجراء اختبار (t-test)، والجدول (10) يبيّن نتائج ذلك.

الجدول (10) نتائج اختبار (t-test) لأثر (جنس الطلبة) لواقع التعليم العالي المفتوح في الوطن العربي، كما يراها طلبة الجامعة العربية المفتوحة/ الأردن

قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدّلالة
75.76	305	0.00

يتبيّن من الجدول (10) وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى دلالة($\alpha \geq 0.05$) في واقع التعليم العالي المفتوح في الوطن العربي من وجهة نظر طلبة الجامعة العربية المفتوحة/ الأردن لكلّ محورٍ حسب متغيّر (جنس الطلبة). وهذا قد يدل على أن نسبة الطالبات في الجامعة العربية المفتوحة/ الأردن أعلى من الطلاب فهن يجمعن تقريبًا على الرأي نفسه بخصوص ما يتعلق بواقع التعليم العالي المفتوح، من حيث ما يتعلق بالإدارة والخدمات المقدمة لهم والمناهج والكتاب المقرر والوسائط المساندة ومواكبتها للمستجدات، وكذلك في ما يتعلق بالجانب الاقتصادي ومراعاة العدالة والشفافية في سياسة الرسوم الجامعية وأسعار الوسائط ونظام القروض والمساعدات المالية وغيرها. وتتفق هذه النتيجة ودراسة شاهين (2009) وكذلك دراسة كل من الجشي وذياب (2013).

ثالثًا: نتائج السّؤال الثالث ومناقشتها، الذي ينصّ على ما يلي: "ما الحلول المقترحة للارتقاء بالتعليم العالي المفتوح في الوطن العربي؟" تم اقتراح عدد من الحلول للمساهمة في الارتقاء بالتعليم العالي المفتوح في الوطن العربي، كما يراها طلبة الجامعة العربية المفتوحة/ الأردن، بناء على النتائج التي توصلت إليها الدراسة، مع الأخذ بعين الاعتبار الفقرات جميعها؛ لأن تقديرها جاء متوسطًا ومنخفضًا، وبالاعتماد على ما أفضت إليه نتائج بعض الدراسات السابقة ذات العلاقة، وتوصياتها والحلول المقترحة غير المفعلة بهذا الخصوص، وتم عرضها على عدد من المحكمين ذوي الاختصاص والأخذ بآرائهم بعناية.

أهداف الحلول المقترحة: تهدف الحلول المقترحة تحسين نوعية التعليم العالي المفتوح في الوطن العربي، والنهوض بمستواها في عصر العولمة الذي يمكن وصفه بأنه عصر الجودة والنوعية، فلم تعد الجودة والنوعية حلمًا تسعى إليه مؤسسات التعليم العالي المفتوح أو ترفًا فكريًا لها الحق في أخذه أو تركه، بل أصبحت ضرورة ملحة تمليها التغيرات المتسارعة التي يشهدها قطاع التعليم العالي في جميع أنحاء العالم ومتطلبات الحياة المعاصرة، وهي إن جاز التعبير تمثل روح المؤسسات التعليمية برمّتها.

أهمية الحلول المقترحة: يحقق تطبيق هذه الحلول المقترحة فوائد كثيرة، تعود بالنفع على مؤسسات التعليم العالي المفتوح من خلال الارتقاء بمخرجاتها نحو التطوير والإبداع، كما أنها تؤثر بصفة مباشرة في المجتمع من خلال مخرجاتها (الطلبة)، الذين يعدون مدخلات لعمليات وأدوار أخرى، مثل القيام بالأبحاث العلمية، وتقديم الاستشارات العملية، ومساعدة متخذي القرار، والمساهمة في اقتراح حلول للمشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والبيئية التكنولوجية والصناعية وغيرها، التي من شأنها أن تحد من تأثيرات محركات التغيير العالمية.

حلول مقترحة للارتقاء بالتعليم العالي المفتوح في الوطن العربي

وللارتقاء بالتعليم العالي المفتوح في الوطن العربي، يفترض:

1. تفعيل دور أعضاء هيئة التدريس تجاه الطلبة من حيث مراعاتهم للفروق الفردية بين الطلبة وتعاونهم وإفادتهم للطلبة علميًا، وملائمة طرق تدريسهم لاحتياجات الطلبة.
2. أن يرتكز التخطيط الأكاديمي بمؤسسات التعليم العالي المفتوح على بحوث ميدانية علمية شاملة، تجريها محليًا وإقليميا وعالميًا، للجامعات التي تنشد العالمية في مخرجاتها، بحيث تستهدف احتياجات سوق العمل الفعلية وتستقرئ مستقبله واتجاهاته.
3. العمل على أن يتم تعامل موظفي الجامعات المفتوحة وإداريها وأعضاء هيئة التدريس فيها مع الطلبة باحترام متبادل.
4. أن يتم إشراك الطلبة فعليًا في عملية صنع القرار مع إدارة الجامعات المفتوحة، وهو من أهم متطلبات الجودة في إدارة الجامعة المعاصرة.
5. إيضاح نظام وآلية تقديم القروض المالية المقدمة للطلبة ومراعاة العدالة والشفافية في توزيع المنح الدراسية على الطلبة.
6. الاهتمام ببحوث وتوصيات الورش والمؤتمرات والهيئات والمنظمات الإقليمية والعالمية في التخطيط الأكاديمي لمؤسسات التعليم العالي المفتوح.
7. أن تُجرى المزيد من البحوث الميدانية عن مشكلات الخريجين والباحثين، ومستوى الكفايات والمهارات التي يمتلكونها، ورضا مؤسسات المجتمع المحلي عن أدائهم في سوق العمل.
8. تعزيز التعاون بين الجامعات المفتوحة المحلية والإقليمية والعالمية عن طريق الاتحادات والروابط والمنظمات الإقليمية والعالمية؛ للاستفادة من أساليب وتجارب التوفيق بين سوق العمل ومخرجات التعليم العالي.
9. العمل على استجابة الخدمات الإدارية والجامعية المقدمة من قبل شؤون الطلبة لتطلعات ومتطلبات الطلبة.
10. أن تحرص مؤسسات التعليم العالي المفتوح على استشارة الطلبة والخرجين وأولياء الأمور ومنظمات المجتمع المباشر بصورة علمية ودائمة، وتُوظف نتائجها في مراجعة البرامج والمناهج بشكل مستمر ودوري.
11. أن تتولى المنظمات والهيئات والمؤسسات الأكاديمية بالتعاون مع جماعات العمل برنامجًا بحثيًا دوريًا (نقترح كل خمسة أعوام(تُدْرس فيه متغيرات سوق العمل والمستجدات العالمية، وسبل مواكبة المخرجات التعليمية لها.
12. وضع معايير ومواصفات للمؤهل الأكاديمي في مستوياته (المعرفية، والمهارية، والسلوكية)، تلتزم بها الجامعات المفتوحة.

13. العمل على مساهمة الخدمات الإرشادية في تكيف الطلبة مع نظام التعليم المفتوح بشكل أفضل مما هي عليه، وتفعيل مساهمة عضو هيئة التدريس في خدمات التوجيه والإرشاد الأكاديمي للطلبة.

14. مراجعة مؤسسات التعليم العالي المفتوح للسياسات والخطط بصورة مستمرة تواكب متغيرات العصر المتلاحقة.

15. مراجعة مؤسسات التعليم العالي المفتوح لفلسفات البرامج والمناهج وتعديلها بصورة دورية وفق الاحتياجات المتجددة.

16. قيام إدارة الجامعات المفتوحة بمعالجة الملاحظات المقدمة من الطلبة بشكل مستمر، وبمزيد من الاهتمام والجديّة؛ لتلافي حدوثها مستقبلًا.

17. أن تهتم مؤسسات التعليم العالي المفتوح بنوعية (مدخلاتها، وعملياتها، ومخرجاتها) بما يؤهلها لإعداد المخرج المستهدف، القادر على مواكبة المستجدات وخدمة مجتمعه.

18. أن تتابع مؤسسات التعليم العالي المفتوح التقارير والإعلانات المحلية والإقليمية والعالمية عن التعليم والتوظيف والتنمية البشرية والإفادة من نتائجها.

19. العمل على أن يكون مستوى خدمات مصادر التعلم كالمكتبة والمصادر ملائمة لاحتياجات الطلبة التعليمية بشكل أفضل مما هي عليه، وتحسين جودة قاعات اللقاءات الصفية وملاءمة المرافق الخدماتية الصحية لاحتياجات الطلبة.

وفيما يلي توضيح للحلول المقترحة:

يلاحظ من خلال هذه الحلول أنه يفُترض أن تتبنى مؤسسات التعليم العالي المفتوح خريطة تتضمن رؤية ورسالة واضحتين في ما يتعلق بجودة ونوعية التعليم فيها ومخرجاتها التعليمية، بما يتواءم وحاجة سوق العمل، تبدأ بتشكيل لجنة عليا تقوم بدراسة المعايير المعتمدة من قبل الهيئة أو الجهة ذات العلاقة دراسةً متعمقةً، ورسم الخطوط العريضة لآليات تطبيقها لهذه المعايير، وتشكيل لجان فرعية على مستوى الكليات والأقسام وعقد الدورات التدريبية لهم؛ من أجل القيام بإعداد الخطط والدراسات التي تصب في تلبية متطلبات معايير ضمان الجودة بما يتواءم وحاجة سوق العمل، ومن الإجراءات الواجب القيام بها دراسة التقييم الذاتي التي تقف من خلالها الجامعة المفتوحة على جميع الجوانب المتعلقة بمعايير ضمان الجودة، وتقديم البراهين والشواهد التي تدل على توفرها على أرض الواقع، وبهذه الطريقة تستطيع مؤسسات التعليم العالي المفتوح تعرف جوانب القوة لدى مخرجاتها التعليمية بما يتواءم وحاجة سوق العمل فتعززها، وجوانب الضعف لديهم فتضع الخطط اللازمة لحلها، وبذلك تضمن إلى حد كبير الارتقاء بمخرجاتها نحو التطوير والإبداع.

التوصيات:

توصي الدراسة بناء على النتائج السابقة بضرورة ما يلي:

- تعزيز العلاقة المباشرة بين أعضاء هيئة التدريس في الجامعات المفتوحة وبين طلبتهم، وضرورة رفع مستوى احترامهم لطلبتهم وإعطائهم الفرصة الكافية للإجابة عن أسئلتهم واستفساراتهم وتساؤلاتهم؛ لتحقيق الإفادة العلمية من أعضاء هيئة التدريس خلال اللقاءات الصفية.

- ضرورة أن يرتكز التخطيط الأكاديمي بمؤسسات التعليم العالي المفتوح على المزيد من البحوث الميدانية العلمية الشاملة، التي تجريها محليًا وإقليميًا وعالميًا؛ للنهوض بمخرجاتها التعليمية والارتقاء به لخدمة مجتمعه.

المصادروالمراجع

سالم، أ. (2004). *تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني*. الرياض، المملكة العربية السعودية: مكتبة الرشد.

السبيتي، م. (2000) الجامعات (نشأتها، مفهومها، وظائفها) دراسة وصفية تحليلية، المجلة التربوية، الكويت، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، (12) 54: 214.

الضحيّان، س. (1999). *دليل اختيار العينة*. القاهرة، مصر: الثقافة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع.

عمّار، ح. (2000). *مواجهة العولمة في التعليم والثقافة*. القاهرة، مصر: مكتبة الدار العربية للكتاب.

مينا، ف. (2001). *التعليم العالي فى مصر (التطور وبدائل المستقبل)*. القاهرة، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.

الجشي، س. وذياب، ر. (2013). مشكلات التعليم المفتوح من وجهة نظر طلبة التعليم المفتوح في جامعة دمشق، *مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية*، 35(8)، 199-221.

الزحيلي، غ. (2012) استراتيجيات التعلم لدى طلبة التعليم المفتوح في كلية التربية جامعة دمشق، *مجلة جامعة دمشق*، 22(1)، 357-391.

السعادات، خ. (1999). التعليم عن بعد: أصوله ومفهومه ومؤسساته، *مجلة تعليم الجماهير، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس*، 2(46)، 76.

العبدالله، ف. (2010). واقع التعليم العالي غير النظامي في سورية من وجهة نظر الدارسين فيه، *مجلة جامعة دمشق*، 26(3)، 17-56.

عكاشة، م. وحوالة، س. (2010). تقييم جودة التعليم الجامعي المفتوح بمصر من وجهه نظر مقدمي الخدمة والمستفيدين منها، *المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي*، 3(5)، 1-45.

مخلوف، ش. (2010). معايير الجودة في التعلم المدمج جامعة القدس المفتوحة نموذجًا، *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات*، 1(20)، 291-335.

الحمالي، ر. (2008). معايير الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي العربي، *مجلس ضمان الجودة والاعتماد، عمّان، الأردن، الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية*.

شاهين، م. (2009) مستوى جودة التعليم في جامعة القدس المفتوحة من وجهة نظر أنفسهم الطلبة، *أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة القدس المفتوحة، القدس، فلسطين*.

عيسان، ص. (2006). التوافق بين مخرجات التعليم العالي ومتطلبات التنمية، *ورقه مقدمة للورشة الإقليمية عن استجابة التعليم لمتطلبات التنمية الاجتماعية، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة(الأيسيسكو)، مسقط، عُمان*.

القحطاني، ا. (2010). واقع استخدام الفصول الافتراضية في برنامج التعليم عن بعد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز بمدينة جدة، *دراسة غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية*.

الجامعة السويسرية المفتوحة. (2014). *منشورات الجامعة السويسرية المفتوحة، سويسرا*، https://www.study-in-swiss.com/http:/www.study-in-swiss.com.

الجامعة العربية المفتوحة. (2015). *منشورات الجامعة العربية المفتوحة، المملكة الأردنية الهاشمية، الجامعة العربية المفتوحة*، http://www.arabou.org.

زايد، م. (2000). *جامعات التعليم المفتوح في العالم*، http://www.ahram.org.eg/%20Archive/2000/12/8/FILE5.HTM

الطراونة، ا. (2010). ورقة عمل بعنوان "ضبط الجودة في التعليم العالي وعلاقته بالتنمية"، *البرنامج الأكاديمي للأسبوع العلمي الأردني الخامس عشر، العلوم والتكنولوجيا: محركان للتغيير، المنعقد في مدينة الحسن العلمية*، http://www.sw15.rss.jo.

عبد العزيز، ح. (2012) الحضانات البيداجوجية والتكنولوجية: تصور مقترح لضبط جودة التدريس بمؤسسات التعليم العالي، المؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان جودة التعليم العالي، من الموقع الإلكتروني: (se.uofk.edu/multisites/UofK)، تاريخ الرجوع له:(2016/4/18).

عيسى، ع. (2015). *الجامعة البريطانية المفتوحة*، http://www.abahe.co.uk/the-open-university.html.

References

GUNI. (2009). Higher education in the world 3: New challenges and emerging roles for human and social development, *Co-published by the Global University Network for Innovation (GUNI) and Palgrave Macmillan*.

Mbwette, T., & Mnyanyi, C. (2014). Open learning and distance learning in developing countries: the past, present and future, https://www.researchgate.net/publication/242113800.

Nughraha, P. (2003). Management in teaching& learning process, http://www.petra.ac.id/english/science/tqm/paper%205.htm.

Olubor, R., & Ogonor, B. (2008) Quality assurance in Open and distance Learning in National Open University of Nigeria: Concepts, Challenges, Prospects and Recommendations, *Paper presented at the 2nd ACDE Conference and General assembly Nigeria, Lagos*.

OUT. (2009). The Open University of Tanzania: Facts and figures, *Dar es Salaam*, http://www.out.ac.tzaccessed.

Quality assurance agency for higher education. (2001). Subject review report. Op*en University, Education, Southgate House, UK*, http://www.qaa.ac.uk/revreps/subj%20level/q382_01.pdf.

UNESCO. (2009). World Conference on Higher Education: The New Dynamics of Higher Education and Research for Societal Change and Development, *Paris, UNESCO*.